

## محاضرة الرابعة في اخلاق القران

مدرس المادة

م.م محمد قحطان عدنان

نماذج من الأخلاق الحميدة.

ومن حسن الخلق: برُّ الوالدين، وصلة الأرحام، وليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قَطَعَتْ رَحْمُهُ وصلَّها.

ومن حُسن الخلق: الإحسانُ إلى الجيران، وإيصال النفع إليهم.

ومن حُسن الخُلُق: إفشاء السلام على الخاص والعام، وطيب الكلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام؛ فقد بشر النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - من كان كذلك بدخول الجنة بسلام.

ومن حسن الخُلُق: أن تسلَّمَ على أهل بيتك إذا دخَلتَ عليهم، وهذه سنَّة مشهورة، وقد أصبحت عند الكثير من الناس اليوم مهجورة، مع أنها بركة على الداخل المسلَّم وأهل بيته، كما بيَّن ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم.

ومن حسن الخلق: معاشرة الزوجة بالإكرام والاحترام، وبشاشة الوجه، وطيب الكلام؛ قال - صلى الله عليه وسلم -: ((خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي)).

ومن حُسن الخُلُق: معاشرة الناس بالحفاوة والوفاء، وترك التنكُّر لهم والجفاء، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، والنصيحة لهم؛ فذلك من أهم أخلاق الإيمان والديانة.

ومن حُسن الخلق: استعمال النظافة في الجسم والثياب، وفي المنزل؛ فإن الله جميلٌ يحب الجمال، طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، وإن الله إذا أنعم على عبده نعمة يحبُّ أن يرى أثرها عليه.

## من فوائد الأخلاق للفرد والمجتمع:

- ١- نشر الأمن والأمان بين الأفراد والمجتمع.
- ٢- وجود الألفة والمحبة بين الناس.
- ٣- سيادة التعاون والتكافل الاجتماعي بين المجتمع؛ فالمسلمون أمة واحدة، يعطف غنيهم على فقيرهم.
- ٤- نيل الفرقة والخلاف وما يمزق المجتمع، والالتزام بالقيم والمبادئ.
- ٥- المساهمة في خدمة المجتمع، ورفع معاناته، وتقديم ما يفيد للأمة والبشرية؛ فالمؤمن مثل الغيث أينما حلَّ نفع.
- ٦- الإيجابية في المجتمع، وتفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشتتلاً على أسسه وقواعده دون تنفير للناس، أو تغييب للشريعة وتعاليمها.
- ٧- بذل الخير للناس بحب وسعادة غامرة، وتفعيل الإنتاج، وثقافة البذل والعطاء بين المجتمع.
- ٨- بث روح التسامح ونشرها بين الناس، تحت شعار: "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ"، ونحو مجتمع راقٍ تسوده الألفة والمحبة.

## مكانة الأخلاق في الإسلام :

- ١ بلغ بها الإسلام من المكانة ، قال صلى الله عليه وسلم : (( إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً )) .
- ٢ الارتقاء في مراتب الإيمان مقرونا بالارتقاء في درجات حسن الخلق ، قال صلى الله عليه وسلم : (( أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً )) .
- ٣ مكان حسن الخلق في ميزان العبد ، قال صلى الله عليه وسلم : (( ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء )) .
- ٤ بالخلق الفاضلة يتنزل المسلم منزلة لا ينزلها غيره ، قال صلى الله عليه وسلم : (( إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم )) .

٥ وصف النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق بجماع أفعال الخير ، قال صلى الله عليه وسلم : (( البر حسن الخلق ، وإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس )) .

٦ جاءت نصوص الكتاب والسنة داعية إلى التخلق بالأخلاق الفاضلة وحذرت من مساوئ الأخلاق ، قال تعالى : ( وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُنْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣) سورة القلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن )) .

### خصائص الأخلاق في الإسلام :

١ ربانية المصدر . قال صلى الله عليه وسلم : ( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ) .

٢ الارتباط الوثيق بين العقيدة والعبادة والأخلاق .

أ ففي جانب العقائد نجد التلازم التام بينها وبين الأخلاق حتى صار غيابها أو ضعفها مؤذنا بضعف الإيمان أو نقصانه .

ب في جانب العبادات والمعاملات نجد أنه ما من عبادة يتقرب بها إلى الله إلا وزينت واقتترنت بأخلاق فاضلة ، ونهي فيها عن أخلاق مردولة .

ج في جانب الدعوة إلى الله تعالى يلحظ المطالع لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أن حسن خلقه وكريم خصاله كان له تأثير كبير على نفوس المدعوين وسببا في إسلام عدد كبير من الصحابة الأوائل رضوان الله عليهم .

٣ الشمول . الأخلاق تدخل في كل مجالات النفس الإنسانية الظاهرة منها والباطنة .

٤ تحقيق العبودية لله تعالى . غاية الأخلاق في الإسلام تحقيق العبودية لله تعالى واكتساب مرضاة الله تعالى وتحقيق السعادة في الدارين .

٥ الوسطية والاعتدال . قال تعالى : وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ( الأعراف : ٣١ ) .

٦ الثبات . الأخلاق والمعايير الأخلاقية في الإسلام تعتمد على منهج ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان .